٦١٩
000339

الوظائف التداولية الداخلية في سورة الأنعام

تأليف
فاطمة بنت ناصر المخيني

إشراف
د.محمد لهلال

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها من العام الجامعي ١٤٢٦/١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ م

طبع بدعم من
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

1430هـ /2009 م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

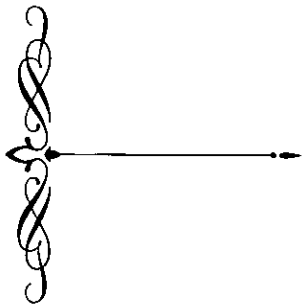

الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن
رأي المؤلف وتحمل مسؤوليتها العلمية ولا
تعبر بالضرورة عن توجهات
مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم

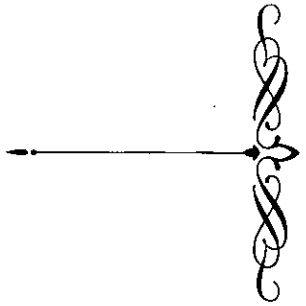

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أعضاء لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة يوم الأربعاء بتاريخ ٢٠٠٦/٥/٣١ م

١- أ. د. محمد بوحمدي :	رئيساً
٢- أ. د. شحدة فارع :	مناقشاً خارجياً
٣- أ. د. محمد خليفة الدنّاع :	مناقشاً داخلياً
٤- د. محمد لهلال :	مشرفاً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهْداء

إلى الوالدين الكريمين اللذين غرسا في قلبي حب العلم والتعلُّم منذ نعومة أظفاري فهما أول من نهلت من علمهما، وترعرعت في أحضانهما.

إلى من مدَّ لي يد العون في التعلّم، فكانوا مصدر العلم الذي أستمدُّ منه الفائدة معلماتي وأساتذتي الكرام.

إلى من أعانني على إزالة الهموم، وتذليل الصعاب، وتقليل المتاعب اخواني وأخواتي، وصديقاتي، إليهم جميعاً أهدي ثمرة إنتاجي الفكري هذا، داعية المولى عز وجل أن يجعلها في ميزان حسناتهم، وأن يجزل لهم العطاء والثواب، وأن يعينني على السير في خطاهم إنه مجيب الدعاء.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل أن وفقني لطلب العلم، ويسّر لي أسباب الدراسة والبحث في علم يعد من أهم العلوم المعاصرة ألا وهو علم «اللسانيات»، فلله الحمد في الأولى والآخرة وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

ولا يسعني إلا أن أوجّه شكري وتقديري للسيد جمعة الماجد ؛ راعي المسيرة العلمية في كلية الدراسات الإسلامية والعربية، الذي لم يدخر وقتاً ولا جهداً في خدمة العلم الشرعي واللغوي، داعية المولى عز وجل أن يجزيه خير الجزاء عني وأن يبارك فيه.

وأتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ الدكتور محمد لهلال الذي تكرّم بقبول الإشراف على هذه الدراسة ولم يبخل علي بوقته ولا جهده، وتوجيهاته الملّحة في سبيل إتمام العمل فأدعو الله العلي القدير أن يتقبل عمله خالصا لوجهه، وأن يجزيه خير الجزاء عني، وأن يبارك فيه.

ولا يفوتني أن أشكر إدارة الكلية متمثلة في سعادة مديرها الدكتور محمد عبد الرحمن، الذي يحرص دائماً على مصلحة الطالب فوق كل شيء، فقد لمست فيه إصراراً دفعني إلى المضي بقوة في إنجاز هذه الدراسة، فجزاه الله خيراً وبارك فيه.

وشكر خاص لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم لطباعتها رسالتي على نفقتها الخاصة.

وأدعو الله العلي القدير أن يجزي خيراً كل من مدّ لي يد العون لوجه الله تعالى لإنجاز هذه الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُقدّمة

نحمدك يا من أوضحت لنا سبل الهداية، وأزحت عن بصائرنا غشاوة الغواية ونصلّي ونسلّم على من أرسلته شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وعلى الأصحاب الذين هجروا الأوطان يبتغون من الله الفضل والرضوان، والأنصار الذين آووا ونصروا، وبذلوا لإعزاز الدين ما جمعوا وما اذخروا.

أما بعد، فقد بيَّنت في هذه المقدّمة المحاور التالية:

أولاً: مسوغات الدراسة:

يمكن تقسيم المسوغات التي دفعتني إلى اختيار موضوع بحثي إلى قسمين:

(١) مسوغات ذاتية أو شخصية: حيث يعدُّ النص القرآني هُوية عميقة لي ولجميع المسلمين لما يدفع إلى محبته، والرغبة الملّحة في تحقيق هذه المحبّة عملياً بدراسته وفحصه إنسانياً بخاصة داخل فَرشٍ نظري وظيفي.

(٢) مسوغات موضوعية: تتلاءم هذه المسوغات مع سالفتها الشخصية حيث تستلزم محبّة كتاب الله دراسة سوره، وخطابه بعامّة، مع ما يستلزمه هذا الخطاب من خصوصية تميزه من الخطابات وما يشاطره هذا الخطاب مع باقي اللغات العالمية. لذلك فمن باب أولى وأحرى أن تقوم باحثة مسلمة ومتخصِّصة في المجال اللغوي بتبيين مظاهر الآيات القرآنية، وتجلية معالمها التداولية من خلال دراسة ظاهرتين أعدُّهما من أهم الظواهر اللغوية ذات البعد التداولي، إذ تطرحان إشكالات عديدة سنتبّينها ونكشف عنها بإذن الله من خلال تحليلي ووصفي لمختلف المظاهر التداولية لظاهرتي المحور والبؤرة مميزة بينهما بوصفهما وظيفتين تداوليتين داخليتين عن الوظائف التداولية الخارجية وبينهما وبين الأفعال الطلبية مثل: «الأمر، والنهي، والاستفهام....إلخ».

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كما يتبنى هذا النحو مفهوم القدرة التواصلية باعتبارها استراتيجيا معرفية لإنتاج وتأويل الأقوال باعتبار هذه النظرية تحقق ثلاثة أنماط كفائية:

أ- الكفاية النمطية: تقوم هذه الكفاية على افتراض وجود طبقات تركيبية، ودلالية وتداولية في اللغات الطبيعية.

ب- الكفاية التداولية: تقوم هذه الكفاية على ضرورة الربط بين بنية اللغة الصورية (الخصائص الصوتية، والصرفية، والدلالية، والتركيبية، والمعجمية)، ووظيفة اللغة التواصلية (المتكلّم، والمخاطب، والمقام التواصلي، والاقتضاءات، والخلفيات الثقافية والاجتماعية).

ج- الكفاية النفسية: تجعل هذه الكفاية المتكلم نموذج إنتاج نفسي، والمخاطب نموذج إدراك نفسي.

رابعا: الدراسات السابقة في الموضوع:

عولجت الوظائف التداولية في اللغة العربية، وفي غيرها من اللغات لدى عدد من الباحثين من هولندا، وألمانيا، وفرنسا، والمغرب، إلا أَنَّ الدراسة الوحيدة التي تناولت الظاهرة في القرآن الكريم في بعض جوانبها هي: الأطروحة التي أنجزها الدكتور «محمد لهلال» لتحضير دكتوراه الدولة عام ١٩٩٨م، من ثم سأحاول تعميق وإتمام ما لَمْ يذكر في هذه الأطروحة إلى جانب ما ذكر بالنسبة للغة العربية لدى «المتوكل أحمد» في كتابه (الوظائف التداولية في اللغة العربية).

وهناك مصادر مباشرة، وأخرى غير مباشرة، تناولت الدراسة حول هذا الموضوع منها:

١- د. أحمد المتوكل، نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني، منشورات كلية الآداب، الرباط ١٩٨٤.

٢- د. أحمد المتوكل، اقتراحات من الفكر اللغوي العربي القديم لوصف ظاهرة الاستلزام الحواري، منشورات كلية الآداب، الرباط ١٩٨٤م.

٣- د. محمد لهلال، معجم مفردات القرآن الكريم، دراسة دلالية، وتركيبية، وصرفية دكتوراه الدولة ١٩٩٨م، جامعة الحسن الثاني، المملكة المغربية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والبنية المكونية،حيث تمثِّل البنية الحملية مجموع الخصائص الدلالية للآيات القرآنية، في حين تمثل البنية الوظيفية للتمثيل للوظائف التداولية، في مقابل البنية المكونية التي يمثل فيها لمجموع الخصائص الإعرابية، والرتبية، والصوتية، والصرفية، كما هو متعارف عليه داخل نظرية النحو الوظيفي.

سابعاً: الصعوبات:

لقد واجهتني صعوبات عدة، وأنا أعدُّ هذه الدراسة (الرسالة)، ولكن بفضل من الله عز وجل الذي سهل لي كل صعب، وبمساعدة من الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بوقته، وجهده، ونصحه، استطعت أن أتجاوز كل الصعاب التي وقفت حجر عثرة في وجهي منها:

- صعوبة الكتابة في مفردات الخطاب القرآني. (فعلى الرغم من تناظر المفردات مع معطيات اللغة العربية وغيرها إلاَّ أنها متباينة من حيث خلفياتها وطبائعها).
- فقر المكتبات العربية لهذا النوع من الدراسات (في النحو الوظيفي)، حيث إنني لم أتمكن من العثور على الكتب التي تخدم موضوعي وبخاصة في النحو الوظيفي إلا ما قدمه د. أحمد المتوكل، ود. محمد لهلال.
- عدم توفر الوقت الكافي لإعداد هذا النوع من الدراسات؛ إذ يحتاج إلى دراسة عميقة بكل ما تحتويه هذه الكلمة من معنى.
- إشكالية الرموز المستعملة في الدراسة. وقد تجاوزتها بشرح الأستاذ المشرف لي.
- طبع الرسالة، وما يتعلق بها أي (عامل الوقت).

ثامناً: تقسيم البحث (خطة البحث):

قمت بتقسيم هذا البحث إلى بابين اثنين، يتعلق أولهما بالجانب النظري المتمثِّل في تصور الوظائف في الفكر اللغوي القديم، واللسانيات المعاصرة، وثانيهما بالجانب التطبيقي المتمثل في إشكال التمثيل للوظائف الداخلية في سورة من سور القرآن الكريم ألا وهي (سورة الأنعام)، وفيما يلي عرض للخطة المعتمدة في ذلك:

الباب الأول: أيُّ تصور للوظائف في الفكر اللغوي القديم واللسانيات المعاصرة؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(٢) أهداف النظرية التوليدية التحويلية.

(٣) المفاهيم الأساسية في النحو التوليدي التحويلي.

المطلب الثاني: الأسس النظرية والمنهجية للنحو التوليدي التحويلي:

- **فرع أول:** العقلانية.
- **فرع ثانٍ:** المنهج الاستنباطي.
- **فرع ثالث:** الكلية.
- **فرع رابع:** الصورانية.
- **فرع خامس:** التحويلات في النظرية التوليدية التحويلية.

المبحث الثاني: النحو الوظيفي، وإشكال التمثيل للوظائف التركيبية، والدلالية والتداولية.

المطلب الأول: المبادئ المنهجية:

- **فرع أول:** الأنموذج الوظيفي: بين طبيعة ووظيفة اللغات الطبيعية.
- **فرع ثانٍ:** الأنموذج الوظيفي أنموذج للتفاعل اللغوي.
- **فرع ثالث:** متطلبات الوصف اللغوي.

المطلب الثاني: تنظيم بنية النحو داخل النحو الوظيفي.

- **فرع أول:** نموذج مستعمل اللغة الطبيعية.
- **فرع ثانٍ:** بنية النحو كما يقترح صوغها النحو الوظيفي، أو طبيعة البنية التحتية.

المطلب الثالث: أنماط الوظائف وإشكال التمثيل لها في النحو الوظيفي.

- **فرع أول:** «الوظائف الدلالية»: طبيعتها وبنيتها.
- **فرع ثانٍ:** الوظائف التركيبية: إشكال التعريف والإسناد.
- **فرع ثالث:** الوظائف التداولية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

عبد الرحمن داعية المولى عزو جل أن يجزل لهما العطاء والأجر والثواب، وكذلك أتقدم بالشكر والأمنيات لجميع الأساتذة الأفاضل أعضاء اللجنة بقبول مناقشة هذه الرسالة وإثرائها بتوجيهاتهم السديدة، والشكر موصول أيضا لكل من مدَّ يد العون من تقديم نصح أو إرشاد، أو مساعدة، أو إعارة كتاب وغير ذلك، سائلةً المولى عز وجل أن يجزل لهم الأجر والثواب.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مدخل

حظيَ النحو الوظيفي دراسةً وتطبيقاً منذ بدايات الظهور سنة ١٩٧٨م باهتمام هائل حيث اهتم به عدد كبير من الباحثين في أوروبا، وأمريكا من حيث التنظير له أو تطبيق معطياته، وإجراءاته على مختلف اللغات الطبيعية، مَّما سمح بفحص قواعده وقوالبه وكفاياته، والتأكد من ملاءمتها لمقاربة مختلف اللغات وتنميط ظواهرها، وما ميزَّ هذا النحو هو تحقيق التفاعل الذي انتظرته التآليف اللسانية بين البنية الصورية للغة ،ووظيفة اللغة التواصلية، وكذلك اقتراح روادِّه على رأسهم (سايمن ديك) مستويات لإنتاج ومن ثم تمثيل الجمل عبر مراحل تطور تنطلق من المستوى الدلالي الحملي الذي يضمُّ المحمولات وقواعد تكوينها إلى المستوى الوظيفي الذي يضطلع بالتمثيل للوظائف التركيبية والتداولية بخاصة المحور والبؤرة وظيفتان تداوليتان داخليتان، وأخيرا المستوى الصرفي الصوتي الذي يُعُّد آخر مرحلة من اشتقاق العبارات اللغوية حيث يمثل للظواهر الصوتية والصرفية، والرتبة، والإعراب...الخ.

وفي ضوء قوة هذا النحو وقدرته على وصف تفسير معطيات اللغة العربية ارتأيت الكشف عن الإمكانات التفسيرية بنيوياً ووظيفياً لهذا النحو بإجراء معطياته على الخطاب القرآني وبخاصة سورة الأنعام، لفحص مدى قدرته على معالجة هذا الخطاب وظيفياً مُرَكِّـزَةً اهتمامي على المستوى الوظيفي بخاصة، وذلك بطرح إشكالات ترتبط عملياً ووظيفياً ومكونياً بالبنية الداخلية للآيات القرآنية التي تضم الوظيفتين التداوليتين الداخليتين المحور والبؤرة، وباحثةً في مختلف القضايا التي تطرحانها مثل: رتبة أو موقعة المكونين المسندة إليهما الوظيفتان المحور والبؤرة، وقضية إعراب هذين المكونين تركيبياً وتداولياً، ومدى تجاذب البعدين التركيبي والتداولي في إسناد الإعراب، وقضية ارتباط ما تحته قدماؤنا من النحاة وغيرهم من ظواهر التخصيص، والعناية، والحصر، والتوكيد ومدى ارتباط هذه الظواهر بالبؤرة (بخاصة بؤرة المقابلة).

وقد اعتمدت في هذا البحث عدداً من الشروح والتطبيقات التي درست عدداً من الظواهر في ظل النحو الوظيفي مطبقةً معطياته على اللغة العربية مثل: تآليف الدكتور أحمد المتوكل، أو مطبقةً هذه المعطيات على القران الكريم بخاصة الجانب المعجمي والدلالي منه مثل: بحوث الدكتور(محمد لهلال)، وفي ضوء ما ذكر؛ سيتم تقسيم هذا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الباب الأول

"أيُّ تصور للوظائف في الفكر اللغوي القديم واللسانيات المعاصرة"؟

ويتكون من فصلين:

الفصل الأول : اللغويات العربية القديمة : بين بنية المقال، ومقتضيات المقام (عرض وتقويم).

الفصل الثاني : اللسانيات المعاصرة : أشكال الوظائف ووظائف الأشكال.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

اللغويات العربية القديمة
بين بنية المقال، ومقتضيات المقام
(عرض وتقويم)

ويتكون من مبحثين :

المبحث الأول : عرض معالجة النحاة والبلاغيين للتراكيب اللغوية التي تَرِدُ فيها الظواهر العربية القديمة. (الوظائف)

المبحث الثاني : وصف التراكيب اللغوية في الدراسات اللسانية الحديثة. أي : تقويم ووصف للتراكيب المدعوة بالتراكيب المبأرة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

عرض معالجة النحاة والبلاغيين للتراكيب اللغوية التي تَرِدُ فيها الظواهر العربية القديمة: (الوظائف)

توجهَّت الدراسات اللغوية النحوية، والبلاغية، نحو محاولة وصف الترابط القائم بين بنية اللغة ووظيفتها (وظيفة التواصل). فباعتبار التراكيب اللغوية وسائل لتأدية أغراض معينة، انصبت هذه الدراسات على رصد العلاقة بين كل نمط من أنماط التراكيب والغرض المتوخّى تحقيقه، على أساس هذا المبدأ دُرِست مجموعة من الظواهر وهي (التوكيد والحصر، والعناية، والتخصيص) في علاقاتها بالتراكيب اللغوية التي تتحقق بواسطتها. إلى جانب هذه الدراسات، نجد دراسات حديثة متمثلة في النحو الوظيفي وصفت تلك الظواهر على أنها وظائف تداولية تسند إلى أحد مكونات الجملة باعتبار شروط مقامية وذلك بقصد تحقيق أهداف تواصلية محددة.

وقد اهتم اللغويون العرب نحاة وبلاغيين، بدراسة البنيات المشتملة على المكونات الحاملة للوظائف التداولية في إطار بنية المقال ومقتضيات المقام، فاقترحوا أوصافاً لكل من ظاهرة «التخصيص»، وظاهرة «العناية»، وظاهرة «التوكيد»، وظاهرة «الحصر»، بمعنى أنهم اعتبروا في تحليلهم لهذه الظواهر أن الوظائف التداولية (التخصيص، والعناية والحصر، والتوكيد) تحدد بنية الجملة التي تسند إلى أحد مكوناتها انطلاقاً من أنماط المقامات التي تنجز فيها، فمثلاً: «قصيدةً ألفتُ لا كتاباً».[1] فالمكون «قصيدة» في الجملة يحتل الموقع الصدر لأنه حاملٌ لوظيفة تداولية معينة وهي وظيفة «التخصيص». وبالتالي فإن هذه الظاهرة الدلالية التي تُنُووِلَتْ في إطار الجملة تعد وظيفة تداولية مرتبطة بالمقام

١- انظر د. احمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء -المغرب ط(١) ، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر،ص ٨-٩.

ملخص الرسالة

باللغتين العربية والانجليزية

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ملخص الرسالة

تعد الأنحاء المؤسسة تداوليا المجالات الأنسب لدراسة الظواهر اللغوية في اللغات بخاصة اللغة العربية بما في ذلك عربية القرآن الكريم، لذلك تبينت أحد هذه الأنحاء ألا وهو النحو الوظيفي أو ما يدعى بتداوليات الوظائف التداولية.

أقترح هذا النحو لبناء تصور جديد للبعد الوظيفي في عملية الوصف اللساني، إذ اراد أصحابه منذ من قبل سايمن ديك ١٩٧٨، وتطويره من لدن لغويين آخرين من أمثال بولكشتاين، ودي غروت، وكوفيت، وجاديير، والمتوكل ولهلال، أن يجمعوا البنية الصورية للغة، ووظيفتها التواصلية من خلال عدد من المبادي هي :

- مبدأ الكفايات : الكفاية النفسية، والكفاية التداولية ، والكفاية النمطية.
- مبدأ القدرة التواصلية.
- مبدأ القوالب : القالب الاجتماعي، والقالب النحوي، والقالب المعرفي، والقالب المنطقي، والقالب اللساني.
- مبدأ الواقعية النفسية للقواعد والمتخاطبين
- مبدأ اعتبار الوظائف الدلالية، والتركيبية، والتداولية والتركيبية.

بناء على هذه المبادئ والاستراتيجيات، سعيتُ إلى مقاربة ظاهرتى المحور والبؤرة تداوليا ووظيفيا، حيث بحثت في إشكال تعريفهما، وإسنادهما، وإعرابهما، وترتيب مواقعهما داخل الجملة، وتعدد ورودهما، مع دراسة مختلف مواقع تحققهما في سورة الأنعام، هادفة بذلك إلى أن تكون هذه الدراسة بداية لدراسة أخري إنشاءالله تعالى أدرس فيها الوظائف التداولية الأخري وهي : المنادى، والمبتدأ، واذيل إلى جانب الوظيفتين المحور والبؤرة باعتبارها وظائف تداولية خطابيا في إطار تداوليات للخطاب عوض دراستها في إطار تداوليات للجملة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

٧٠٧٦٠٦

Abstract

The Internal Alternating Functions in Surat Al Ana'am

The alternation aspects is one of the most suitable topics for the study of the Linguistics phenomenon, especially in the Arabic language. Since the Holy Quran is the highest level of Arabic expression, I would like to discuss its functional grammar, which is called the alternation functions.

A new dimension of the function, discipline linguistics has been pioneered by Simon Dick (1978), and later developed by some scholars such as : Bulkshtal, De Chost, Koffett, Jaideir, Al Mutawakel and Lhelal, who tried to discuss the pictures build-up of language and their interconnection function through a number of principles, such as :

- The principle of adequancies : the psychological adequcey the alternating adequecy and the stereotyped adequency
- The principle of continuity ability
- The principle of matrixes : the social matrix, the grammar matrix, the cognitive matrix and the logical matrix
- The principle of psychological qeulism of talkers and speakers
- The principle of consideration of the semantic functions and the overlapping functions

According to the above-mentioned principles, I have tried to approach the phenomenon of centre and axis, and their alternate functions, defination, predications, the order of their positions in the sentence and their incoming in surat Al **Ana'am.**

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit